باب الزراعة

القطن في مصر منذ ثلاثين سنة

ان الباحث في حقائق الامور لا يكتفي بالنظر الى حاضرها بل يقابله بماضيها ليعلم ما اذا كانت في تقدُّم او في تأخُّر وما هو مستقبلها . وقد عثرنا الآن على تقرير قدم لقنصل اميركا في مصر مستر ادون ده لبون رفعه الى دولته وطبع في تقريرها السنوي سنة ١٨٥٦ فرأينا فيه اموراً كثيرة جديرة بالنظر فعربنا منه ما يأتي

قال : في مصر ثلاثة انواع من القطن الاول البلدي وهو قديم جدًّا في البلاد وقد بطلت زراعته الآن من الوجه البحري وأُبدل فيه بالقطن الهندي والاميركي ولا يزرع الاَّ بقرب ثبت ويستعمل في معامل النسيج الوطنية ولا يصدر منه شيء الى الخارج . والثاني قطن جومل[1] وهو اشهر الانواع التي تزرع في مصر واكثرها زراعةً . والثالث القطن الاميركي وقد جلب الى مصر منذ ١٥ سنة ولم تناسبه البلاد كثيرًا

وكانت العادة ان يبقى القطن في الارض سنتين او ثلاثًا اما الآن فيُستأصَل كل سنة وتزرع بزور جديدة بدلاً منه

ومعدَّل غلة القطن في السنة نحو خمس مئة او ست مئة الف قنطار . وكان الصادر سنة ١٨٢١ ستين كيسًا في كلٍّ منها مئة رطل وسنة ١٨٢٢ خمسين الف كيس وسنة ١٨٢٣ مئة وعشرين الف كيس وسنة ١٨٢٤ مئة واربعين الف كيس . وهذا جدول الصادر من قناطير القطن الى ممالك اوربا في الثلاث السنوات الاخيرة

	الى بلاد الانكليز	فرنسا	النمسا	اماكن أُخرى	المجموع
سنة ١٨٥٣	٢٦٤٣٩٩	١٠٧٣٦٥	٦٣٣١٠	٢٩٧٨	٤٣٨٨٥٢
سنة ١٨٥٤	٣٤٩٣٨٧	٠٧٤٥٤١	١٠١٦٥٣	٩٨٨٥	٤٣٦٤٦٥
سنة ١٨٥٥	٣٣٩٨٠١	٠٩٤٥١٣	١٢٧٧٤٩	٦٦٨١	٥٦٨٧٤٣
ومتوسط ذلك	٣٨٤٥٢٩	٠٩٣١٠٦	٠٩٧٥٣٧	٦٨٤٨	٤٨١٠٣٠

(١) نسبة الى المسيو جومل الفرنسوي الذي اقنع الحكومة المصرية سنة ١٨٢١ بوجوب الاهتمام بزرع هذا القطن وكان قد جلب من الهند

ويجب ان يضاف الى ذلك نحو خمسين او ستين الف قنطار وهي التي تستعمل في البلاد . فتكون غلة القطن سنة ١٨٥٥ اكثر من ست مئة الف قنطار . اما القطن الذي يستعمل في البلاد فيُنسج منهُ نحو عشرين الف قنطار للبسِ العساكر وما بقي تحشى بهِ الفرش والوسائد . وكان في مصر في ايام محمد علي باشا اربعة وعشرون معملاً لنسج القطن فيها عشرون الف عامل ولم يبقَ فيها الآن (اي سنة ١٨٥٥) الاَّ ثلاثة معامل واحد كبير تدار آلاتهُ بالبخار واثنان صغيران تدير آلاتها الثيران . وفي الثلاثة . . . ٣٠٠ عامل

وثمن القنطار من القطن المحلوج من تسعة ريالات الى اثني عشر ريالاً في قرى الفلاَّحين ومن عشرة ريالات الى اربعة عشر ريالاً في الاسكندرية . والمحالج المستعملة في القطر المصري من ذوات الاساطين واما ذوات المناشير الاميركية فامتحنت فوجد انها تقطع شعرة القطن ولذلك لا تُستعمَل . والقطن المحلوج يرد الى الاسكندرية في اكياس مستديرة ثم يضغط فيها بالمضاغط المائية في مبنا البصل ويصنع بالات مربّعة وزن البالة نحو ثلاثة قناطير (٣٠٠ ليبرة)

وارض مصر صالحة جدًّا لزراعة القطن . والطين الذي يلقيهِ النيل على الارض هو السماد الوحيد الذي يستعمل للقطن . ويزرع بزر القطن من ٢١ مارس الى آخر ابريل ويبتدئ الازهار في اوائل يوليو ويدوم الى ديسمبر وقد يدوم الى فبراير ومارس . ويكون اكثر قطف القطن بين اول سبتمبر واواسط اكتوبر . ويختلف مقدار الغلة باختلاف الفصول فالذي يزرع في الشتاء ويسمّى بعليًّا ويسقى من النيل حال فيضانهِ تكون غلة الفدان منهُ نحو قنطارين واما الذي يزرع بعد ذلك ويُسقى بالسواقي ويسمّى مسقاويًّا فغلة الفدان منهُ نحو ثلاثة قناطير وقد تبلغ الخمسة والسبعة ولكنَّ ذلك نادر جدًّا . وثمن فدان الارض في مصر من ٢٥ الى ١٢٥ ريالاً وضمانهُ في السنة من خمسة ريالات الى خمسة عشر ريالاً والخراج يدفعهُ المالك من اجرة الضمان

وقطن مصر لا تضرُّ بهِ الحشرات الاَّ قليلاً جدًّا ولا مانع يمنع تقدمهُ وكثرة محصولهِ الاَّ جهل الفلاَّح واحتقارهُ

الاعتناء بالبقر

الاعتناء بالمواشي لهُ المقام الاكبر عند ارباب الزراعة ومنهُ الربح الاوفر ولذلك لا نُلام اذا عدنا اليهِ مرةً بعد اُخرى واثبتنا في صفحات المنتطف ما نعثر عليهِ من الفوائد في كتب الافرنج وجرائدهم

قيل في جريدة الزارع الاميركيَّة : على كل فلاَّح ان يعتني اشد الاعتناء بزارب البقر قيبتها على اسلوب تكون بهِ دافئة معرَّضة للنور الكثير وتجديد الهواء اي ان يكون فيها شبابيك تُفتح

وتُغلق عند الحاجة . ويجب ان يوضع في هذه الشبابيك نسيج دقيق من الاسلاك المعدنية بدل الزجاج حتى اذا فُتح الخشب لا يقدر الذباب ان يدخل منها . ولا بدَّ من جعل ارض المزرب منحدرة قليلاً نحو رجلي الحيوان وحفر قناة عميقة في طرفها حتى تجمع فيها السوائل الزائدة وفَرْش اوراق الاشجار والتراب الناعم في ارض المزرب حتى تمتص البول . وان تغيَّر هذه الفرشة كل يوم وتبدَّل بفرشة جديدة وتضاف الى الزبل

اما العلف فقال بعضهم انهُ يخلط مئتين وثمانين رطلاً مصريًّا من الذرة الصفراء بمئة وعشرين رطلاً من الهرطان (الشوفان) ويطحنها معًا ويضيف اليها مئة رطل من كسب بزر القطن ويخلطها جيدًا . ويطعم البقر من هذا الخليط مرتين في النهار حتى ان البقرة التي وزنها مئتا رطل تأكل رطلاً منهُ كل مرة والتي وزنها اربع مئة رطل تأكل رطلين وهلمَّ جرًّا . ولا ينتصر علف البقر على هذا الخليط بل تُطعَم من الحشيش اليابس او البرسيم اليابس قدر ما تأكل . قال ان البقرة التي عمرها سنتان من النوع المعروف بقصير القرن اذا علفت بهذا العلف يزيد وزنها ثلاثة ارطال كل يوم

اذا كثر الذباب ايام الصيف وجب تعتيم المزارب لان الذباب لا يُتعب المواشي في الظلام. واذا كان عندك بقرات حلَّابات فلا تسقها الاَّ الماء النقي الصافي واذا لم تجد برسيمًا اخضر ولا عشبًا لترعى منهُ فاطعمها مع العلف شيئًا من الجذور او نحوها من العلف الاخضر . واذا اشتدَّ البرد فسخن لها الماء قليلاً قبلما تسقيها منهُ . ولا تحلبها الاَّ في اوقات معينة . واذا رُشَّ عليها فابعدها عن بقيَّة البقران وضعها في مزرب وحدها اربعًا وعشرين ساعة . ومدة الحمل في البقر تختلف والمعدَّل مئتان وخمسة وثمانون يومًا

زراعة البطيخ

كتب احد الخبيرين بزراعة البطيخ يقول . اهمُّ شيء في زراعة البطيخ اختيار النقاوي (البذار) فيجب ان تختار من البطيخ المعتدل الجرم الاحمر اللون الطيب الطعم والرائحة . وتحفر لها حفر طول الحفرة منها ١٨ قيراطًا في حلها عرضًا وعمقًا . وتملأ هذه الحفر بتراب جديد حتى يعلو فوق سطح الارض ستة قراريط و يكون البعد بين كل حفرة واخرى نحو ١٢ قدمًا . و يوضع في الحفرة قفة من بزر القطن او اوراق النباتات البالية وتزرع فيها بزور البطيخ ولا يترك منها في الحفرة او التلة الاَّ نبتتان . والارض التي يزرع فيها البطيخ يجب ان تكون محلولة خالية من الاشجار والاعشاب تضربها الشمس من كل جهاتها ولا يزرع فيها مع البطيخ شيء آخر

غلة القطن في السنتين الاخيرتين

يُؤخذ من التقرير الذي رفعهُ حضرة الكولونل مونكريف الى نظارة الاشغال ان غلة القطن في مصر كانت سنة ١٨٨٤ نحو ثلاثة ملايين وستماية وخمسين الف قنطار ولكنها نقصت عن ذلك سنة ١٨٨٥ فبلغت نحو مليوني قنطار وتسع مئة الف قنطار وسبب هذا النقص توالي ايام البرد والضباب في اوائل سبتمبر وظهور الدودة وفتكها الذريع

زراعة قصب السكّر في مصر

يظهر من التقرير المشار اليهِ آنفًا ان الاراضي التي زرعت بقصب السكر من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٥ على الترعة الابراهيميَّة هي على ما في هذا الجدول

سنة	١٨٧٨	٣٠٠٧٣ فدانًا
"	١٨٧٩	٣٣٥٠٠ "
	١٨٨٠	٢٢٦٩٥ "
	١٨٨١	٢٨٥٦٩ "
	١٨٨٢	٢٧٨٢٨ "
	١٨٨٣	٢٨٥١٦ "
	١٨٨٤	٣٣٨٩٢ "
	١٨٨٥	٢٧٢٧٤ "

مرض اظلاف الغنم

يعتري الغنم داء في اظلافها فتتكون حولها بثور وقروح يخرج منها صديد منتن. وهو يبتدئ غالبًا في اظلاف اليدين ثم يتصل الى اظلاف الرجلين. والعلاج الذي يُستعمَل لذلك في فرنسا هو لبن الكلس فانهُ يمنع انتشار هذا الداء بين الغنم ويشفي المصابة به قبلما يتمكّن منها. وكيفية استعماله ان توضع امام ابواب المزارب حياض طولها عشر اقدام وعرضها عرض الباب وعلو جوانبها ثماني اصابع ويُسمَّر في قعرها سبور عرضيَّة حتى اذا مشت فيها الغنم لا تزلق ويوضع في هذه الحياض ماء وكلس فيمتزج الماء بالكلس ويصير منهُ لبن الكلس فتخوضهُ الغنم داخلةً وخارجةً

واذا تمكّنت العلة من الغنم فلا بدَّ من معالجة كل خروف وحدهُ. فيقطع الظلف بسكين ماضية وتنظف القروح وتدهن بمحلول ثقيل من الشب الازرق (كبريتات النحاس) او بمرهم كاوٍ مركّب من رطل من الشب الازرق الناعم ونصف رطل من الزنجار الناعم و١٦٠ درهمًا

من زيت بزر الكتان و ٣٦٠ درهمًا من قطران الصنوبر

دواء لضربة الليمون

قبل انهُ اذا مُزج رطلان من السيرتو برطلين من الماء وأُذيب في المزيج اوقية من الصبر ودهنت بهِ اصول شجر الليمون واغصانهُ يموت ما عليها من الحشرات التي هي سبب ضربة الليمون ولا بدَّ من تكرار الدهن مرارًا لان الحشرات التي تكون تحت قشورها لا تموت ما لم تخرج من تحتها

بابُ الصناعة

الطلي الكهربائي

النبذة السابعة

لما اكتشف العلماء صناعة التفضيض بالكهربائية تسابق الصنَّاع الى عمل الادوات المفضضة واتقان اشكالها فأتقنت هذه الصناعة غاية الاتقان ورخصت المصنوعات المفضضة وشاع استعمالها عند الخاصة والعامَّة . والان تُستعمَل قناطير كثيرة من الفضة كل سنة لطلي الادوات النحاسية

ولا بدَّ للراغب في اتقان هذه الصناعة من الانتباه الى كل ما نكتبهُ فيها ولاسيَّما الى المبادئ العمومية حتى اذا وقع خلل في ما يعملهُ يعرف مصدر الخلل و يعرف كيف يتلافاهُ

اول شيء يُلتفت اليهِ في التفضيض هو عمل المغطس ومغطس التفضيض اغلى من مغطس التنحيس كثيرًا ولكن ليس في عملهِ صعوبة كبيرة ولا تضعف قوتهُ كثيرًا بالاستعمال فيمكن ان يُستعمل زمانًا طويلاً لان الفضة التي ترسب على الاداة تعوَّض من قطعة الفضة المعلقة في القطب الايجابي . فكلما رسبت على الاداة دقيقة من الفضة الذائبة في المغطس تذوب فيهِ دقيقة من قطعة الفضة بدلاً منها

اما المغطس فيصنع بان يذاب ١٢ درهمًا من نيترات الفضة النقي جدًّا في نصف جالون من الماء ثمَّ يذوَّب نحو ثلاثين درهمًا من سيانيد البوتاسيوم في ١٦٠ من الماء و يضاف هذا المذوَّب رويدًا رويدًا الى مذوَّب نيترات الفضة فيتكون في السائل سيانيد البوتاسيوم ويرسب فيهِ